أسواق العرب الموسمية قبل الأسلام من خلال كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (ت421هـ/ 1030م)

م.م هناء قاسم ركلي

م.د صلاح حسن خلف

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى

Abstract

Most of the Arab cities and kingdoms before Islam, especially the cities located on the land and sea trade routes, turned into stations for commercial caravans and to markets for buying and selling and exchanging goods. Because each city was famous for a different industry. For example, incense abounds in the south of the Arabian Peninsula, leather is tanned in Taif, oil, raisins, wine, and silk textiles are produced in the Levant, and dates are produced in Bahrain, Hajar, and Iraq. In addition to the different agricultural crops that each city is famous for with a specific crop, and in addition to the animal products that were available to the tribesmen, therefore many markets emerged and were diverse, including what is permanent and is within cities and kingdoms and continues throughout the year, including what is seasonal that takes place at specific times and in different places in regions The Arabian Peninsula.

These markets were not limited to the commercial aspect, as some of them were literary forums and a field for exchanging ideas, consulting in matters, resolving differences and disputes, and releasing prisoners. In it, their blood and money as long as they are in the hospitality of the market and its sanctity, and this is why every market had people who maintain security inside it and protect lives and money.

Email:Salahharamy67@gmail.com

Published:1-12-2023

Keywords:

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY4.0

(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تحولت معظم المدن والممالك العربية قبل الأسلام ولاسيما المدن التي تقع على الطرق التجارية البرية والبحرية الى محطات للقوافل التجارية والى الأسواق للبيع والشراء وتبادل البضائع ونتيجة لتمتع شبه الجزيرة العربية بمناخ مختلف فقد أختلفت المحاصيل الزراعية والغلات بين مملكة وأخرى وقد ساعد هذا التنوع على تطور الأسواق وتوسعها وذلك لأن لكل مدينة اشتهرت بصناعة مختلفة فمثلًا البخور يكثر في جنوب شبه الجزيرة العربية والجلود تدبغ في الطائف والزيت والزبيب والخمر والمنسوجات الحريرية تنتج في بلاد الشام والتمور في البحرين وهجر والعراق بالأضافة الى المحاصيل الزراعية المختلفة التي تشتهر كل مدينة بمحصول معين والى جانب المنتوجات الحيوانية التي كانت متوفرة لدى أبناء القبائل لذلك برزت العديد من الأسواق وكانت متنوعة منها ماهو دائم ويكون داخل المدن والممالك ويستمر طوال العام ومنها ماهو موسمي يقام في أوقات محددة وفي مواضع مختلفة في مناطق شبه الجزيرة العربية.

لم تقتصر هذه الأسواق الى الجانب التجاري فقد كان بعضها منتديات أدبية وميدانًا لتبادل الأفكار والتشاور في الأمور وحل الخلافات والمنازعات وأطلاق سراح الأسرى ونتيجة لأهمية هذه الأسواق فقد عدت أماكن حرمًا سواء أكانت قائمة في الأشهر الحرم التي يحرم فيها الأعتداء على الناس او في غيرها فكان الناس يأمنون فيها على دمائهم وأموالهم ماداموا في ضيافة السوق وحرمته ولهذا كان لكل سوق أناس يقومون بالمحافظة على الأمن داخله وحماية الأرواح والأموال وكانت بعض الأسواق التي لا تقام في الأشهر الحرم يتوجه اليها الناس بخفارة وحماية الملوك او شيوخ القبائل لتأمين الحماية لها من الأعتداء والسرقة . وقسم البحث الى ثلاث محاور :-

المقدمة

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على حبيب الحق ، وصفوة الخلق ، نبينا محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه ، ومن سار على هديه الى يوم الدين .

لقد ظهرت الاسواق منذ اقدم العصور منذ أن نشأ الانسان في تجمعات وعرف الزراعة أخذ يبحث عن تصريف الفائض من المنتجات ومبادلته بما يحتاجه ، وقد فرضت طبيعة شبه الجزيرة العربية بمناخها وبيئتها تنوع كبير في المنتجات الزراعية والحيوانية كل هذا قد ساعد على قيام وازدهار العديد من الاسواق الدائمية والموسمية والتي هي موضوع بحثنا

وقد حرص العرب على الاهتمام بهذه الاسواق وانجاحها وفرض الأمن فيها لما كان لها من فوائد كبيرة على حياتهم فقد تمتعت اسواق العرب الموسمية قبل الاسلام سواء التي كانت تقام في الأشهر الحرم او في غيرها بنظام امن دقيق وأنظمة صارمة من أجل حراستها وحمايتها وضمان سلامة الناس واموالهم ففرضت العقوبات على كل من يخل بالأمن فيها ونتيجة لذلك شهدت هذه الاسواق تطوراً كبيراً حتى وصل عدد زوارها الى الالاف وجنى الناس من ذلك ارباحاً كبيرة ليس فقط من يتاجر بل حتى القبائل الموجودين من خلال ما تحصل عليه من حماية للقوافل التي تسير داخل أرضها ونتيجة لذلك فقد توجه الى هذه الاسواق ليس العرب فقط انما جاء إليها تجار من خارج شبه الجزيرة العربية من الهند والحبشة والفرس والرومان وقد استغل العرب الصراع القائم بين الفرس والرومان في زيادة تجارتهم وارباحهم لاسيما ان الامبراطوريتين كانتا حريصتان على عدم التعرض للتجار لكونهم يمدوهم بما يحتاجوه من البضائع .

لقد قسم البحث الى ثلاث محاور جاء في المحور الاول تعريف السوق في اللغة والاصطلاح وتناول المحور الثاني الاسواق التي تقام في الاشهر الحرم . اما المحور الثالث فقد تناول الاسواق التي تقام في غير الاشهر الحرم .

المحور الأول: تعريف السوق لغة واصطلاحاً

1- السوق في اللغة :

السوق مفرد وجمعها اسواق[1] ، والسوق مصدره ساقه يسوق سوقاً والسوق مشتقة مما يساق اليها من كل شيء[2] وقيل ان السوق سمي بذلك لان التجارة تجلب اليها وتساق المبيعات نحوها[3].

2- السوق اصطلاحاً :

هو اسم لكل مكان وقع فيه التبايع بين من يتعاطى البيع ولا يخص الحكم المذكور بالمكان المعروف بالسوق بل يعم كل مكان يقع فيه التبايع[4] ، وعرف بأنه المكان الذي يجتمع فيه الناس في اوقات معينة يتبايعون ويتقايضون ويتبادلون[5].

لم تتفق المصادر على عدد الاسواق الموسمية التي كانت تقام قبل الاسلام فقد ذكر القلقشندي أنها ثمانية[6] في حين ذكر اليعقوبي أنها عشرة[7] وذكر ابو حيان التوحيدي احدى عشر سوقاً[8] اما ابن حبيب فذكر أنها أثنتا عشرة سوقاً[9] وذكر الالوسي ثلاثة عشرة سوقا[10] اما الافغاني فذكر أنها احدى وعشرون سوقاً[11] اما المرزوقي فذكر أنها سبعة عشرة سوقاً[12].

من خلال المقارنة بين المؤرخين نجد أنهم على اختلاف ليس فقط في عدد اسواق العرب قبل الاسلام بل حتى في تاريخ انعقاد تلك الاسواق ، ولعل السبب في صعوبة تحديد موعد قيام الاسواق ان العرب لم يكونوا يلتزمون بموعد محدد حول قيام الاسواق للعديد من الاسباب الطبيعية والبشرية منها العوامل المناخية التي تؤثر على المحاصيل الزراعية والحيوانية ، واما البشرية هو قيام الحروب والغزوات التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية ولصعوبة تحديد الاسواق الموسمية حسب اسبقية قيامها فسوف نتطرق لها حسب الحروف الأبجدية.

المحور الثاني: الأسواق التي تقام في الأشهر الحرم

1- سوق صحار[13]

بلد من أعمار بلاد العرب وغناها وأطبقها في المتاجر[14]، اختلف المؤرخون في موعد انعقاده منهم من ذكر أن التجار يرحلون من المشقر إلى صحار أول يوم من رجب[15]، ومنهم من ذكر أنه يقام في العشرين من رجب[16]،

ويستمر السوق إلى خمسة أيام[17]، ويأتيه الناس دون خفارة فيوفيهم بها من لم يشهد ما قبلها من الاسواق ومن شغل بحاجة ولم يكن له أرب فيما يباع في الأسواق التي قبلها[18].

وبسبب كونها تقوم في رجب وهو من الأشهر الحرم فإنه قاصدها لا يحتاج إلى حماية احد فيقدمونها بدون خفارة[19].

ويعشر الناس في هذا السوق الجلندي بن المستكبر[20]، أما طريقة البيع فكانت بإلقاء الحجارة [21].

اشتهرت صحار بثيابها فعرفت باسمها، كما كانت سوقًا للتجارات المستوردة اليمن والصين والبحرين والهند ولذلك كانت سوقًا نشطة وبها اصحاب الحرف والصناعة[22]، ووصفها ياقوت الحموي[23]، بأنها طيبة الهواء والخيرات والفواكه، كبيرة ليس في نواحيها أجمل منها عامرة الأهل حسنة ووصفها بأنها دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومعونة اليمن فتحها المسلمون ايام أبي بكر الصديق ، فهي سوق تجارية يحميها الشهر الحرام كما أنها مختلطة الجنسيات وهي أعمار مدينة على البحر.

2- سوق دبا[24]

سوق من أسواق العرب[25]، يقام آخر يوم من رجب[26]، يرحل التجار إليه من بعد انتهاء سوق صحار ويجتمع بها تجار الهند والصين والسند والصين و أهل المشرق والمغرب فيشترون ويتبادلون مع العرب[27]، فهي سوق عظيمة كبيرة ذات تجارة مع العالم الخارجي[28].

اما عن طريقة بيعهم فكانت بالمساومة لأن السوق مختلطة غير خالصة الصبغة يحضر إليها الناس من مختلف البلدان ولا يعرفون طرق بيع العرب المتعارف لديهم[29]، وكان الجلندي بن المستكبر يعشر الناس كما يفعل غيره من الملوك [30]، في غيرها من الأسواق ولا يسمح لأحد ببيع بضاعته قبل أن يبيع تجارته [31].

3- سوق رابية حضرموت

سوق يقع في حضرموت جنوب شبه الجزيرة العربية [32]، وتقوم هذه السوق في النصف من ذي القعدة[33]، وذكرا المرزوقي[34]، بأن هذه السوق وعكاظ يقومان بيوم واحد فيتوجه بعض الناس إلى سوق عكاظ والبعض الاخر يتوجه إلى سوق الرابية.

فاما الرابية رغم قيامه في إحد اشهر الحرم إلا أنه لم يصل إليها أحد إلا بخفارة لأنها لم تكن أرض مملكة ، فكانت قريش تتخفر ببني أكل المرار من كندة وسائر الناس بآل مسروق بن وائل الحضرمي[35]، فكانت مكرمة لأهل البيتين[36]، فكانت لقريش قوافل إلى هذه السوق ترسلها في تجارتها ويجنون ارباحا طائلة من ذلك [37]. لكن قيام هذه السوق وعكاظ في الوقت نفسه يثير الشكوك فليس هناك ما يدعو العرب وخاصة قريش بتجاوز عكاظ وحضور سوق الرابية بحضرموت لأن عكاظ كما سنرى لم يكن سوقًا للتجارة فقط وإنما كان مجمعًا سياسيًا واجتماعيًا وأدبيًا، وقريش احرص العرب على حضوره، كما أنه لا يوجد ما يميز سوق الرابية عن بقية هذه الأسواق لكي يستدعي حضوري والإستغناء عن عكاظ، وهناك احتمال واحد يمكن معه أن تقوم هذه السوق وعكاظ في أن واحد وهو أن تكون هذه السوق سوق ضئيلة لا يحضرها التجار الصغار من المنطقة نفسها والقرى المحيطة بها [38].

4- سوق عكاظ [39]

سمي عكاظ عكاظًا لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضًا بالفخر أي يدعك[40]، وهو سوق كان قام للعرب قبل الإسلام كانت قبائلهم تجتمع به في كل سنة و يتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون[41].

اما عن قيام السوق فقد اختلف المؤرخون في ذلك فقد ذكر المرزوقي [42]، العرب كانوا ينزلونها "في النصف
من ذي القعدة فلا يبرحونها حتى يروا هلال ذي الحجة ". بينما ذكر ابن حبيب[43]، أنها "كانت تقوم للنصف من ذي القعدة الى آخر الشهر " أم الأصفهاني [44]، فقد ذكره قيامها "في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة حتى يباع ويشتري إلى حضور الحج " اما ياقوت الحموي [45] فذكر "كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال"

وكانت عكاظ من أعظم أسواق العرب [46]، وكان يحضرها الألوف كما قال الشاعر إذا ضربوا القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الألوف[47].

فعكاظ كانت المعرض العربي العام أيام العرب قبل الإسلام، معرض بكل ما لهذه الكلمة من مفهوم، فهي مجمع أدبي لغوي رسمي له محكمون تضرب عليهم القباب فيعرض شعراء كل قبيلة عليهم شعرهم وأدبهم [48].

فسوق عكاظ سوق عامة أي كان سوقًا تجاريًا وسياسيًا أدبيًا واجتماعيًا، فكانت تعقد فيه العديد من المحاكم لحل الخلافات والمشاكل [49].

لم يكن في سوق عكاظ عشور ولا خفارة وكانت فيها أشياء ليست في أسواق العرب، كان الملك من ملوك اليمن يبعث بالسيف الجيد والحلة الحسنة والمركوب الفاره فيقف بها وينادي عليه فيأخذه أعز العرب، يرد بذلك معرفة الشريف والسيد فيأمره بالوفادة عليه ويحسن صلته و جائزته[50].

أما طريقة البيع فقالت بالسرار ،فإذا وجب البيع و عند التاجر الف رجل ممن يريد الشراء ولا يرده فله الشركة في الربح [51].

5- سوق مجنة[52]

هو احد أسواق العرب المهمة ويقع بالقرب من سوق ذي المجاز[53]، يقوم السوق في العشرين من ذي القعدة بعد انتهاء سوق عكاظ ويستمر لمدة عشرة أيام وينتهي بمطلع هلال ذي الحجة[54]

وكان يقصد السوق أعداد كبيرة جدا وذلك لكون السوق يبتدأ بعد انتهاء سوق عكاظ لكونه قريب من موسم الحج فيتاجر فيه الناس بمثل ما كان يتاجر بسوق عكاظ[55]،

استمر السوق قائما حتى ستة مائة وتسعة وعشرون هجرية أو قبلها بقليل وبعدها تعرضه للإهمال والتخريب لظهور أسواق جديدة[56]

6- سوق ذي المجاز

سوق من أسواق العرب وهو عن يمين الموقف بعرفه قريبا من كبكب[57]، وهي سوق لهذيل[58]، وسمي ذا المجاز لان اجازة الحاج كانت منه[59]، وقد قامت هذه السوق في أول من ذي الحجة فقد ذكر المرزوقي [60] فإذا اهلوا هلال ذي الحجة ساروا بأجمعها الى ذي المجاز وهو قريب من عكاظ وأقام بها حتى يوم التروية ، ويواتيهم حينئذ حجاج العرب و رؤوسهم مما أراد الحج ممن لم يكن شهد الاسواق"

7- سوق نطاة خيبر[61]:

هو احد اسواق العرب المهمة[62]. وجاءت اهمية السوق من أهمية المدينة التي يقع فيها لكونها من الزراعية المهمة بالاضافة الى وقوعها على احدى الطرق التجارية المهمة التي تربط التجارة الكبرى بين اليمن وبلاد الشام[63]. يقوم السوق في العاشر من محرم ويستمر الى اخر محرم[64].

استفاد اليهود من موقع السوق المتميز وجنوا من ذلك ارباحاً طائلة ولم يكتفوا بتجارتهم في السوق بل سيروا قوافل تجارية الى الشام[65] . استمر اليهود على ذلك حتى تم فتح المدينة على يد سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) سنة سبعة هجرية واصبح السوق ضمن حصة الرسول محمد (ﷺ)[66].

8- سوق حجر اليمامة[67] :

حجر هي اهم مدن اليمانية ومقر الحكم فيها[68] وتقع فيها احد اسواق العرب الموسمية قبل الاسلام[69] ذكر انه كان يقام بعد نهاية سوق ذوالمجاز الى بعد انتهاء موسم الحج[70] في حين ذكر ابن حبيب انه كان يقام في العاشر من شهر محرم ويستمر حتى نهاية الشهر اي انه يبقى قائماً لمدة عشرون يوماً[71] وكان يقصد السوق العرب من اغلب المناطق للبيع والشراء والتنافس بين الشعراء[72].

المحور الثالث: الاسواق التي تقام في غير الأشهر الحرم

1- سوق دومة الجندل[73]

ذكره المرزوقي[74] بأنه أول الأسواق قياما يأتي إليها العربي من كل صوب وتكون في أول يوم من شهر ربيع الأول إلى النصف منه ربما يستمر حتى نهاية شهر ربيع الأول إذا لم تنتهي بيوعه خلال نصفه الأول[75] وكان الذي يسيطر على السوق هو حاكم دومة الجندل فكان ملكها بين أكيدر العبادي من السكون وبين قنافة الكلبي فأيهما يغلب كان يتولى أمر السوق فإذا غلب العباديون ترأس السوق أكيدر، وإذا غلب الغسانيون ملكها قنافة الكلبي، ويروي بعض المؤرخين[76] طريقة تولي السوق ((وكان غلبة الملكين عليها أن يتحاجيا فأيهما غلب صاحبه بما يلقي عليه تركه والسوق يفعل بها ما شاء)).

وكان يجاور هذا السوق من قبائل العرب قبيلة كلب وجديلة طيء وكانوا يعرضون بضاعتهم في بيوت شعر يقدمونها لهذا الغرض[77].

ولم يستطع أهل الشام ولا أهل العراق البيع فيها الا بإذن الملك ولم يشتر ولا يبيع حتى يبيع الملك كل شيء يريد بيعه [78]

اما طريقة البيع في سوق دومة الجندل فكانت البيع بالحصاة[79] (بإلقاء الحجارة) [80]

2- سوق المشقر[81]

يرتحل التجار من سوق دومة الجندل إلى سوق المشقر فيقوم لهم سوقها أول يوم من جمادى الآخرة إلى آخر الشهر[82]، وكانت عبد القيس وتميم جيرانها وكان ملوك هذه السوق من بني تميم من بني عبد الله بن زيد رهط المنذر بن ساوى [83]، وكانت للملوك الامتيازات نفسها التي كان يحصل عليها ملوك دومة الجندل، من حيث البيع والشراء وأخذ ضريبة العشور[84]،

وكان جميع من يأتيها لا يقدر عليها إلا بخفارة من سائر الناس[85]، أي أنه يحتمي التجار بما يضمن له الوصول إليها بأمان فكانوا يتخفرون بقريش لأنها لا تؤتى إلا في بلاد مضر، وأن حصل سارت القافلة بدون خفارة فإنها ستتعرض لهجوم القبائل التي تمر بديارها، حتى وإن كانت هذه القوافل تعود إلى الملوك [86].

اما عن طريقة البيع في هذا السوق كان بالملامسة والهمهمة والايماء حيث يومئ بعضهم إلى بعض فيتبايعون دون أن يتكلموا حتى يتراضوا خوفًا من الحلف والكذب[87].

3- سوق الشحر[88]

هو من أسواق العرب المشهورة الذي كان يقام عدة أيام ويستمر حتى النصف من شعبان[89] يقوم هذا السوق في ظل الجبل الذي دفن فيه نبي الله هود عليه السلام[90] رغم أن السوق يقع في أرض سبخة لا ينبت فيها الشجر ولا الزرع إلى أنها اشتهرت في تربية الإبل الجيدة التي تعرب النجيب كما اشتهر السوق ببيع العنبر الذي لا نظير له في تضرب به المثل"لو كنت عطر كنت من عنبر الشحر"[91]كما كان يباع فيه بضائع مختلفة من الأدم ،والبز،والكندر،والمر،والصبر،والدخن وغيرها كثير [92].

وبما أن السوق كان يقع على ساحل البحر فقد قصده التجار من مختلف البلدان من البحر والبر ونتيجة لأختلاط سكانها بالأجانب أصبحت لغتهم مستعجمة[93].وبما أن السوق لم يكن يقام في الأشهر الحرم فإن التجار الذين كانوا يقصدون السوق كانوا يتخفرون ببني محارب بن مهرة [94].وقيله بني البكري بن مهرة وكان البيع يتم فيه بإلقاء الحجارة كما في اغلب الأسواق الأخرى[95]وكان التجار يجنون ارباحا طائلة بسبب عدم وجود من يفرض على تجارته هم العاشور[96].

4- سوق عدن[97]

وهو أقدم أسواق العرب قبل الإسلام[98]كان يقام في أول يوم من شهر رمضان ويستمر لمدة عشرون يوما[99]اكتسب السوق شهرة كبيرة بسبب موقعه المتميز على ساحل البحر وفيها مرسى السفن ما دفع الناس للتوجه إليها من مختلف البلدان ولاسيما الهند ومصر والحبشة والحجاز والفرس وأغلب القبائل العربية[100]اشتهر السوق بتجارة الأدم الطيب[101]الذي لا يضاهى عطر فقد كانت جاري يتفاخرون به في بلاد السند والهند لما له من شهرة كبيرة فلم يكن أحد يضع مثله وغير العرب[102].

بالإضافة إلى تجارة البحر فإن التجارة البحر كانت مزدهرة لقد كانت تقدم إليه القوافل التجارية البحرية الى بلاد فارس والروم[103]وما شجع التجار للذهاب إليه أن السوق كان يقع في أرض مملكة يتم حماية التجارة داخله وكان ملوك حمير تعشرهم وبعد أن طرد الفرس الاحباش من اليمن اصبح هم ما ياخذون عشور السوق دون أن يبيعون أو يشترون[104]لذلك كانت التجار يشعرون براحة وذلك لانهم لا

يتم مزاحمتهم من قبل الملوك كما كان يحصل في بعض الأسواق الأخرى[105]

5- سوق صنعا[106]

يتوجه الناس إلى سوق صنعاء بعد انقضاء سوق عدن انه كان يقام في النصف من شهر رمضان إلى آخره وكان يقع في الوادي[107]كانت تباع في السوق مختلف البضائع كالقطن والزعفران والحديد[108]كما كان يباع فيها البرود ويجلب إليها من معافير[109]

تمتع السوق في شهرة كبيرة لكونه ويقع في وسط اليمن بالإضافة لما اشتهر به صنعاء من منتجات مختلفة ولما تتمتع به من استقرار كبير وكان يعشر السوق ملوك اليمن وبعد طرد الاحباش من اليمن اصبح يعشرهم الأبناء من بلاد فارس بعد سيطرتهم على اليمن[110]وكانت أسعار البضائع فيه رخيصة نتيجة توفرها بكثرة[111]

وكان البيع في السوق يكون بجس الأيدي[112]ولم يكن أحد من أهل السوق يذهب إلى الأسواق الأخرى الا إذا قام أهل الأسواق الأخرى بشراء شيء من أسواقهم[113]

6- سوق دير أيوب[114]

يقع هذا السوق اول أسواق بلاد الشام قياما[115] فكان العرب إذا انتهوا من اسواقهم التي تقام في الحجاز أثناء الحج بعد تنظيم قوافلهم وتهيئتها للسفر الى بلاد الشام من اجل التجارة في سوق دير أيوب[116]

7- سوق بصرى[117]

وهو من الأسواق المهمة الذي كان محط رحال التجار العرب يقدم إليه التجار بالبضائع المختلفة من الحبشة والهند واليمن[118]وكان السوق يقوم لمده خمسة وعشرين ليلة[119]وبعد أن سيطر الرومان على بلاد الشام ازداد اهتمامهم بالسوق ربما لما كان يؤمن لهم من بضائع جيدة فقد حرصوا على فرض الأمن داخل السوق وأعطوا الأمان للتجار العرب من أجل المتاجرة بحريه تامه[120]، واستمر السوق حتى ظهور الإسلام وزاد في عدد ايام اقامته حتى وصلت الى 40 ليله[121]

8- سوق أذرعات[122]

أحد أسواق العرب التجارية المهمة كان يقام السوق فيما بعد الانتهاء من سوق بصرى بسبعون ليلة[123]ويعد هذا السوق من أطول أسواق العرب الموسمية قبل الإسلام فقد كان يعقد طوال مدة الصيف[124]اشتهر السوق بالعديد من البضائع ولا سيما الخمر[125]

ومدح خمرها العديد من الشعراء كما في قول الشاعر

معتقه من أذرعات هوت بها ال ركاب وعنتها الزقاق وقارها[126]

استمر قيام السوق بعد ظهور الإسلام بمدة طويلة فقد ذكر المرزوقي أنه زاره وشاهده الناس فيه[127]

9- سوق الاسقى

وهو أحد الأسواق التي كانت تقام في حضرموت في اليمن[128]وقد انفرد المرزوقي في ذكر هذا السوق[129] فلم نجد ذكر للسوق في المصادر الاخرى ويبدو ان السوق لم يكن من الأسواق الكبرى أو أنه كان من الاسواق الداخلية لذلك لم يشتهر السوق بصورة كبيرة لا سيما أن في حضرموت كانت تقام أسواق كبرى اخرى.

- **الخاتمة** :

لقد اختلف المؤرخين القدامى والمحدثين في عدد اسواق العرب الموسمية قبل الاسلام فمنهم من ذكر أنها احدى وعشرون في حين ذكر المرزوقي انها سبعة عشرة سوقاً .

- اختص المرزوقي بذكر اسماء اسواق لم يذكرها احد غيره .
- كانت تباع في هذه الاسواق مختلف البضائع الحيوانية والزراعية وكانت طرق البيع مختلفة منها ملامسة الايدي ورمي الحصى والمبادلة .
- اشتهرت الاسواق الموسمية في مختلف انحاء شبه الجزيرة العربية وكانت تقام على طرق تجارية مهمة مما ساهم في نجاحها بصورة كبيرة .
- حرص الجميع على الاهتمام بهذه الاسواق وطرق الأمن فيها لاسيما أنها لم تكن تقام كلها في الاشهر الحرم .
- لم تكن الاسواق فقط للتجارة انما كانت منتديات أدبية وثقافية فقد كان يقام فيها مجالس الشعراء ويجلس فيها القضاة لفض النزاعات القائمة بين الافراد والقبائل بالاضافة لفك الاسرى

الهوامش

(1) ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت 458ه) ، المخصص ، تحقيق خليل ابراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت_1417 ه – 1969 م) ج3 ، ص435 .

(2) ابن فارس ، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت 395 ه) ، معجم مقايس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر (بيروت – 1979 م) ، ج3 ، ص 117 .

(3) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت 711 ه) ، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر ، (بيروت – 1414 ه) ، ج10 ، ص 168 .

(4) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر الشافعي (ت 852 ه) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محي الدين الخطيب ، دار المعرفة ، (بيروت – لا ت) ، ج4 ، ص 342 .

(5) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الاسلامي ، مؤسسة هنداوي ، (القاهرة – 2012 م) ، ج3 ، ص41 .

(6) احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت 821 ه) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لا ت) ، ج4 ، ص468 .

(7) احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292 ه) ، تاريخ اليعقوبي ، ط6 ، دار صادر ، (بيروت – 1995 م) ، ج1 ، ص270 .

(8) علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400 ه) ، الامتاع والمؤانسة ، المكتبة العصرية ، (بيروت - 1424ه) ، ج1 ، ص76 .

(9) ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغدادي (ت 245 ه) ، المحبر ، تحقيق : ايلزة ليضتن شتينر ، دار الافاق الجديد ، (بيروت – لا ت) ، ص267 .

(10)محمود شكري ، بلوغ الأدب في معرفة اصول العرب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لا ت) ، ج1 ، ص264-265 .

(11) سعيد بن محمد بن احمد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ط2 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – 1974 م) ، ص 225 .

(12) ابو علي احمد بن محمد بن الحسن (ت 421 ه) ، الأزمنة والأمكنة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1417 ه) ، ص 382- 388 .

(13) صحار مدينة كبيرة بارض عمان على ساحل البحر مقدارها فرسخ في فرسخ مياهها من الآبار البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت،487ه)، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج1، ص370؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المنعم (ت،900ه)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت،1980م)، ص354.

(14) الأفغاني، أسواق العرب، ص 261.

(15) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص383؛ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت،292ه)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، د. ت) ،ج1، ص270.

(16) الاصبهاني، المستخرج، ج 1، ص 88.

(17) ابن حبيب، المحبر، ص 265

(18) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص383_384؛ الاصبهاني، المستخرج، ج 1، ص 87.

(19) إبراهيم، أسواق العرب التجارية، ص79.

(20) الجلندي بن المستكبر : لم نجد له ترجمة وافية في المصادر التي بين أيدينا لأننا الجلندي لقب ديني كان يطلقه حكام عمان على أنفسهم . علي، المفصل، ج7 ، ص 201.

(21) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص384؛ ابن حبيب، المحبر ، ص 265.

(22) علي المفصل، ج14، ص64.

(23) معجم البلدان، ج 3، ص 393.

(24) دبا: وهي أحدى مدن عمان القديمة، وقع فيها العديد من معارك ايام العرب قبل الإسلام. الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني (ت،584هـ)، الأماكن وما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، (دمشق، 1415هـ)، ج 1 ص 424.

(25) البكري، معجم ما استعجم، ج 2، ص539.

(26) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 384؛ الاصبهاني، المستخرج ، ج 1 ، ص 87؛ ابن حبيب، المحبر، ص265

(27) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 384؛ ابن حبيب، المحبر، ص265.
(28) المرزوقي، الأزمنة والأماكن، ص 484؛ الاصبهاني، المستخرجة، ج 1، ص 88؛ ابن حبيب، المحبر، ص 266.
(29) الأفغاني، أسواق العرب، ص 265.
(30) المرزوقي، الأزمنة والأماكن، ص 384.
(31) صلاح ، توظيف الدين في اقتصاد ممالك ودويلات العرب القديمة، ص335.
(32) صلاح، توظيف الدين في اقتصاد ممالك ودويلات العرب القديمة ص33.
(33) مرزوقي، الأزمنة والأمكنة ، ص 385؛ الاصبهاني، المستخرج، ج 1، ص 88
(34) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 385
(35) مسروق بن وائل: بن النعمان بن ربيعة بن عوف بن سعد بن عدي بن مالك بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن حميري بن زيد بن الحضرمي الكندي. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ج 1، ص 460.
(36) المرزوقي، الأزمنة والأماكن، ص 385؛ ابن حبيب، المحبر، ص 267.
(37) الأفغاني، أسواق العرب ، ص 276.
(38) إبراهيم، أسواق العرب التجارية، ص 87.
(39) عكاظ: نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص142.
(40) القلقشندي، صبح الأعشا في صناعة الإنشاء، ج 1، ص 468.
(41) الفراهيدي، العين، ج1، ص 222؛ اسواق العرب التجارية 95.
(42)المرزوقي، الأزمنة والأماكن، ص 385
(43) ابن حبيب، المحبة، ص 267
(44) الاصبهاني، الأغاني، ج 22، ص 62
(45) معجم البلدان، ج 4، ص 142
(46) المرزوقي، في الأزمنة والأمكنة ، ص 385
(47) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت،255ه)، رسائل الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1314ه_1964م)،ج4 ، ص 256.
(48) الأفغاني، أسواق العرب، ص 277.
(49) برو، تاريخ العرب القديم، ص 247.
(50) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 385.
(51) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 385.
(52) مجنة : موضوع بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة يبعد عنها اميال. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5 ، ص 59
(53) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 388.
(54) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، تح: خورشيد أحمد فاروق، ط 1، عالم الكتب، (بيروت، 1405ه_ 1985م) ص 228.
(55) الافغاني، أسواق العرب، ص 344.
(56) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام دورها السياسي والاقتصادي والديني، دار المريخ، (الرياض1414ه_1994م)، ص228_229.
(57) البكري، معجم ما استعجم، ج 4، ص 1185.
(58) الزمخشري، جار الله أو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت،538ه)، الجبال والأمكنة والمياه، تح: أحمد عبد التواب، دار الفضيلة، (القاهرة، 1319هـ_ 1999م) ، ص 136
(59) الأفغاني، أسواق العرب ، ص 347.
(60) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 385
(61) خيبر : ناحية مشهورة بينها وبين المدينة مسيرة ثلاث ايام سميت بهذا الاسم نسبة الى خيبر بن قانية بن مهلائيل تشمل سبع حصون فتحها النبي محمد (ص) سنة سبعة هجرية . البكري ، معجم ما استعجم ، ج2 ، ص . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص406 - 410 .
(62) المرزوقي ، الأزمنة والأمكنة ، ص 358 .
(63) سعيد الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ص 365 .
(64) ابن حبيب ، المحبر ، ص262 .

(65) سعيد الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ص 326 .
(66) البكري ، معجم ما استعجم ، ج4 ، ص 1312 .
(67) اليمامة : من مدن البحرين قاعدتها حجر كانت تسمى سابقاً جوا فسميت اليمامة نسبة الى اليمامة بنت سهم بن صنم فتحت في زمن الخليفة أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) سنة 12 ه على يد القائد خالد بن الوليد بعد ان قتل مسيلمة الكذاب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص442 .
(68) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص221 .
(69) المرزوقي ، الأزمنة والأمكنة ، ص 385 .
(70) المصدر نفسه ، ص 385 .
(71) المحبر ، ص 268 .
(72) سعيد الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ص 358 .
(73) دومة الجندل: أرض بالشام، بينها وبين دمشق خمس ليال وبين المدينة خمس عشرة ليلة. الهمداني، زين الدين ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان، الأماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة (1415_ه/)، ص438.
(74) المرزوقي ، الأزمنة والأمكنة، ص382.
(75) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو(ت، 245هـ)، المحبر، تح، ايلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة (بيروت، د. ت) ، ص263؛ المرزوقي الأزمنة والأمكنة، ص 382
(76) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة ص 382، ابن حبيب المحبر ص263_264.
(77) المرزوقي، الازمنة الامكنة، ص383_382 ؛ ابن حبيب المحبر ص263 الافغاني اسواق العرب ص236
(78) المرزوقي، الازمنة الامكنة، ص383_382.
(79) البيع بالحصاة وهي من بيوع الجاهلية التي ابطالها الإسلام فيما بعد وكيفيتها أن يقول أحد المتابعين للآخر ارم هذه الحصاة فعلا أي ثوب وقعت فهو لك بدرهم وفسر بأن يبيعه من أرضه قدر ما انتهت إليه رمية الحصاة، وفسر بأن يقبض على كف من حصى ويقول لي بعدد ما خرج في القبضة من الشيء المبيع أو يبيعه سلعة يقبض على كف من الحصى ويقول لي بكل حصاة درهم الآلوسي، محمود شكري بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب عني بشرحه و تصحيحه محمد بهجة الأثري دار الكتب العلمية بيروت ، ص 264_ 265.
(80) المرزوقي. الازمنة والامكنة، ص383؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، ج 14، ص59.
(81) المشقر حصن بين نجران والبحرين، وهو حصن لعبد القيس قريب من هجر . البكري، معجم ما استعجم، ج4، ص 1232؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت،626ه)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت 1995،ج 5، ص134.
(82) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص383؛ الاصبهاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (ت، 470ه)، المستخرجة من كتب الناس للتذكر أول مستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، تحقيق: عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشؤون الإسلامية (البحرين، د. ت)، ج1، ص87.
(83) المرزوقي الأزمنة والأمكنة، ص383؛ ابن حبيب، المحبر، ص265.
(84) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 383؛ إبراهيم، حق اسماعيل، أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، ط1، دار الفكر (عمان 1423ه _ 2002م)، ص75.
(85) المرزوقي الأزمنة والأمكنة، ص383.
(86) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص383 ؛ ابن حبيب، المحبر ، 265؛ إبراهيم، أسواق العرب التجارية، ص75.
(87) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص383؛ الاصبهاني، المستخرج، ج1، ص87.
(88) هو صقع على ساحل البحر الهند من ناحية اليمن يقع بين عدن وعمان وفيها قبائل مهرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ،ص 327.
(89) المرزوقي ، الأزمنة والأمكنة، ص 384؛ الآلوسي ، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، دار الكتب العلمية(بيروت)،ج،ص٢٦٦
(90) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة ، ص٣٨٤
(91) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت 429هـ)، ثمار القلوب، دار المعارف ،(القاهرة)،ص٣٥٣.
(92) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص 384.
(93) الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد،(346 هـ)، المسالك والممالك، دار صادر،(بيروت)، 2004م،ص 25.

(94) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو،(ت 245هـ)، المحبر، تحقيق: ايلزة شتيتر، دار الآفاق الجديدة، (بيروت)، ص 266.
(95) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص 284.
(96) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص 284؛ حقي اسماعيل، أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر،(الأردن، 2002م)،ص 82.
(97) عدن : من مدن اليمن المشهورة تقع على ساحل بحر الهند سميت بهذا الاسم نسبة إلى عدن بن سنان بن نفيشان ابن إبراهيم وقيل أنها سميت بذلك كان أهل الحبشة عبرو بسفنهم إليها فقالوا عدونا تبعد عن مدينة صنعاء ثمانية وستون فرسخا. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤ص٨٩.
(98) الهمداني، أبو الحسن محمد بن أحمد بن يعقوب،(ت٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، مطبعة أبريل(ليدن،١٨٨٤م)، ص٥٢.
(99) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص٢٨٤.
(100) الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص٢٦٨.
(101) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري،(ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية،(بيروت)،ج١،ص٤٦٨.
(102) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص٢٨٢.
(103) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص٢٨٢؛ جواد علي، المفصل،ج١٤،ص٦٣.
(104) المرزوقي، الازمنة والأمكنة،ص٢٨٢؛ ابن حبيب ،المحبر،ص٢٦٦.
(105) الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص٢٦٩.
(106) صنعاء: هي أم اليمن وقطبها تقع شمال شرق عدن..... وصنعاء قصبة اليمن أحسن بلادها وتشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتتدفق مياهه كانت تسمى سابقا أزال نسبة إلى أزال بن يقطين بن عامر بن شالخ هو الذي بناها. الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٥٥؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج،ص٤٢٦.
(107) المرزوقي، الازمنة والأمكنة،ص٣٨٤؛ الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص٢٦٨.
(108) المرزوقي، الازمنة والأمكنة،ص٣٨٤؛جواد علي، المفصل،ج ١٤،ص٦٢.
(109) الألوسي، بلوغ الأرب، ج١،ص٢٦٦؛جواد علي ، المفصل،ج١،ص٦٤
(110) ابن حبيب، المحبر،ص٢٦٦.
(111) ابراهم ، اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية، ص85.
(112) ابراهيم ، أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية،ص٢٦٨.
(113) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص٣٨٥
(114) دير ايوب : قرية بحوران من نواحي دمشق كان يسكن فيها النبي ايوب (عليه السلام) 00000ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج2، ص499.
(115) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص388.
(116) الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص٢٦2.
(117) بصرى : هي قصبة حوران من اعمال دمشق من المدن المشهورة قديما وحديثا مدحها العديد من الشعراء0ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج1، ص441.
(118) الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص364.
(119) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص388
(120) الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص364
(121) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص388.

(122) اذرعات:هي بلدة تقع اطراف الشام بجوار ارض البلقاء وعمان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص130.
(123) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة،ص388
(124) الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،ص388.
(125) معجم البلدان ، ج1، ص130
(126) ابن قتيبة الدينوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسلم ،(ت276ه)، المعاني الكبيرة في ابيات المعاني، تحقيق: سالم الكرنكوي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، 1949م)،ج1، ص441.
(127) الازمنة والامكنة، ص388.

(128) المرزوقي ، الازمنة والامكنة ، ص388.
(129) الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، ص225.